والسلام ومما يجب اعتقاده ان على العباد انسهم وجنهم مومنهم وكافرهم
ذكورا واناثا احرارا او ارقاء من وقت التكليف حفظة جمع حافظ
ككاتب وكتبة يكتبون اعمالهم واقوالهم حتى الصياح والانين في المرض و
عمل القلب يجعل الله لهم علامة على عمل القلب يعني وبذلك تتميز الحسنة وا
لسيئة والاصل فيه ذلك قوله تعالى وان عليكم لحافظين كراما كاتبين يعلمو
ن ما تفعلون وقوله صلى الله عليه وسلم في الصحيحين يتعاقبون فيكم ملائكة بالليل
وملائكة بالنهار الحديث وانعقد الاجماع على ذلك فمن جحده او كذب به
او شك فيه كافر وسموا حفظة لحفظهم ما يصدر من الانسان من قول و
عمل وعلمهم به ولحفظهم الاميين من الجن ومعلمهم من الانسان شفتاه وقلمهم
لسانه ومداده ريقه لا يفارقون العبد في حال حياته الا عند الخلاء وعند الجما
ع فاذا مات المومن قعد ملكاه على قبره يستغفران له الى يوم القيامة
تنبيه قوله حفظة جمعه باعتبار عدد العباد ومما يجب اعتقا
ده انه لا يسقط شيء من ذلك اي من اعمال العباد عن علم ربهم
بذلك دفع ما قد يتوهم ان فائدة كتب الحفظة انه تعالى يخفى عليه
شيء من اعمال العباد تعالى الله عن ذلك وانما فائدة توكيلهم لطف من الله
تعالى بعباده لانهم اذا علموا ان ملائكة تحفظ عليهم اعمالهم ويكتبونها
انزجروا عن المعاصي واقامة الحجة عليهم اذا جحدوا ومما يجب اعتقاده
ان ملك الموت اي عزرائيل وقيل عبد الجبار يقبض الارواح كلها ارواح
الانس والجن والملائكة باذن ربه قال تعالى قل يتوفاكم ملك الموت الذي وكل بكم و
حديث ... ان الصبي ... ملك الموت والله لو اردت قبض رو
ح بعوضة ما قدرت على ذلك حتى يكون الله هو الذي ياذن بقبضها
فان قيل جاء في القرآن اسناد التوفي الى الله تعالى والى الملائكة
قال تعالى الله يتوفى الانفس حين موتها وقال تعالى حتى اذا جاء احدكم
الموت توفته رسلنا فالجواب ان اضافة التوفي الى الله تعالى

لانه الفاعل حقيقة والى ملك الموت لانه المباشر للقبض وللملائكة لانهم اعو
انه يأخذ ونه جند بهك من البدن فهو قابض وهم معالجون ومما يجب اعتقا
ده ان خير اي افضل القرون القرن الذين راوا رسول الله صلى الله عليه وسلم وآمنوا
به لقوله تعالى كنتم خير امة اخرجت للناس قيل خطابهم خطابا مشافهة اي انتم
وقيل المراد بذلك جميع امته اي كنتم في الازل ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم
لقوله صلى الله عليه وسلم في الصحيحين خيركم قرني ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم
قال عمران بن حصين فلا ادري قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد قرنه مر
تين او ثلاثا وتقييد المصنف الخيرية بالايمان لانه متعين لان كثيرا من الكفا
ر كانوا في القرن الاول وراوه صلى الله عليه وسلم ولم تنفعهم رؤيتهم له صلى الله
عليه وسلم لعدم ايمانهم به صلى الله عليه وسلم واختلف في القرن ما هو
فقيل المراد به الجيل واختاره بعضهم وهو الذي يوخذ من كلام الشيخ فالقرن
الاول الصحابة حتى ينقرضوا والثاني التابعون حتى ينقرضوا والثالث التابع
التابعين حتى ينقرضوا وقيل المراد به السنون واختلف في تحديده والاصح
انه مائة واختلف هل ما بعد القرون الاول الممدوحة سواء او متفاضلون
فان قال قيل ما ذكر تموه من تفضيل القرن الاول يعارضه ما روي باسناد روا
ته ثقات ان النبي صلى الله عليه وسلم سئل هل احد خير منا قال قوم يجيئون بعد
كم فيجدون كتابا بين لوحين يومنون بما فيه ويومنون بي ولم يروني ويصدقو
ني بما جئت به ويعملون بما فيه فهم خير منكم قلنا اجيب بانه لا يلز
م من تفضيلهم في جهة من الجهات تفضيلهم مطلقا تنبيه الخيرية
المذكورة اما باعتبار الباطن وكثرة الثواب ورفع الدرجات وذلك
لا يعلم الا بخبر مقطوع به واما باعتبار الظاهر ولا يحصل ذلك الا بالتفاوت
في خصال الفضل ... فيه فهموا افضل في الظاهر دون الباطن فكم من
قليل العمل اعظم من كثيره ومما يجب اعتقاده قطعا ان افضل هذه
الامة صحابة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم والصحابة بفتح الصاد الاصحاب

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)